# رجوع الغريب

عـادتْ لـطائـرهـا الـذي غَنّـاهَـا
وشَـدَا فهـاج حَنينَهـا وشَجـاهَـا
أيُّ الحـظوظ أعـادهـا لـوَفيِّهـا
ونجيِّ وحـدتهـا وإلفِ صبـاهَـا
مشبـوبـة التحنـان تكتم نـارَهـا
عبثـاً وتـأبَى أن يبـين لـظاهَـا
يـا إلفيَ المعبـود! سِـرّك ذائـع
نـار الحنين دفينـهـا أفشـاهَـا

* * *

مـاذا لقينـا من لـقـاءٍ خـاطفٍ
وعشيـة كالبـرق حـان ضحـاهَـا؟!
يـا ويح هـاتيك الثـوانيِ لَم تقف
حـتّى نـسيـغ هـنـاءةً ذقنـاهَـا!
حتى يـمتـع بـاليـقين مكـذب
عينيـه في رؤيـا يضـلُّ سنـاهَـا
تمضي لها الأبصارُ مُشعلة الهـوى
وتحـول عنهـا مـا تَـطيق لقـاهَـا!

* * *

تخبو العواطفُ في الصدور وتنتَهي
ويَجف في زهـرِ القلوبِ نـذاهَـا!
وأنـا أحسُّ اليـومَ بـدءَ عـلاقـةٍ
وعنيف ثـورتهـا وحـزّ مـدَاهَـا!

* * *

لم تُرو منكِ نـواظري وخـواطري
ورجعت أزكى مهجـةً وشفـاهَـا!

مدَّ الخريفُ على الرياض رواقَهُ
ومضى الربيعُ الطلقُ ما يغشاها
ما بالرياض؟! كآبةٌ في أرضِها
وسحابةٌ تغشى أديمَ سماهَا!
جمدت حمائمُ أيكِها وأنا الذي
شاكيتُها فاغرورقت عيناهَا!

* * *

كيف السبيلُ إلى شفاء صبابة
الدهر أجمع ما يبلُّ صداهَا!!
وإلى نسائم جنة سحرية
قرّحتُ أجفاني على مغناهَا!
قضيتُ أيامي أضمُّ خيالَها
وأضعت أيامي أقول عساهَا!